عن باطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل لو خرجوا مما هم فيه لكانوا
اعظم المنتفعين لفراقها كما ان المشي في الماء يقتضي بللا لا محالة يلتصق بالقدم
فكذلك ملابسة الدنيا تقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة القلب تمنع
حلاوة العبادة ونور الرياضة وذهاب حلاوة العبادة من القلب علامة البعد
من الله تعالى نعوذ بالله الا يا ايها السالك ذلك كذلك وانا احذرك عن ذلك
فعليك بتصفية بالك وتخلية بلبالك ترفع محبة ما لك سوى الحق تنجو من اعظم
المهالك وسهل لك العبور عن الجحيم في المسالك ومن رياضة السفر الظاهر
وقد اتفق المشايخ على انه يجب على الطالب السفر الظاهر في تهذيب الاخلاق والاداب
وقال الكلاباذي دباغة ودباغة الرجل غربته والسفر لظاهر البدن فائدته
فالنفس في الوطن لا تظهر خبايث اخلاقها لاستيناسها بما يوافق طبعها من المالف
لوفات المعهودة واذا استخفت بمشاق الغربة وانكشفت غوائلها ويحصل الوقوف
على عيوبها فيمكن الاشتغال بعلاجها ويقال اسفر الصبح اذا تنور وظهر الاشياء
يسمى بذلك لانه اسفر عن المسافر لي بطن وينكشف الاخلاق المقبولة من المذمومة
واذا سافر المسافر تاركا حظ النفس نطيب النفس وتلين وتكون لها بالسفر دباغة
حتى تذهب عنه الخشونة واليبوسة والحثالة والعفونة الطبيعية كالجلود تعود
من هيئة الجلود الى هيئة الثياب فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى
طبيعة الايمان والمقصود من السفر زيارة الاولياء والمواضع المشرفة
وطلب المرشد وصحبة الاولياء وانكسار النفس واكتساب مكارم الاخلاق
ومن تجويد فضايل السفر تضييق نطاق الارزاق واذا دخل المسافر البلد
قصد الى الزاوية للفقير بمنزلة بيته واذا ابلغ باب الزاوية قصد على باب الزاوية
مستقبل القبلة ان تيسر وينبغي ان يكون على طهارة واضعا سجادته على كتفه

الايسر

الأيسر بعد ان يضم ويلف طرفيه يعني سجادة زاويه كدرة ناسك ويصير احد طرفي
السجادة من العرض مفتوحا والاخر مشدودا وهذا بعد الضم واللف ويضع الطرف
المفتوح الى منكبيه والمشدود الى عنقه يقعد بالادب ولا يلتفت الى جوانبه ولا يسلم على
احد ولا يتكلم مع احد الا عند الضرورة حتى يجيء الخادم ويأخذ سجادته من منكبه
ويبسط بين الفقراء بموضع يناسبه ثم الخادم القفل على ركن السجادة وهو
كسر ركن السجادة مقدار خمسة اصابع او فصاعدا من اليسار من طرف الصعود
ثم يدل للوارد الى الزاوية ويأخذ العصا من يده وينبغي ان يبتدئ في الدخول
برجله اليمنى واذا اراد ان ينزع خفه فينزع اولا خفه اليسار ثم خف الايمن
وفي اللبس على العكس فاذا دخل بين الفقراء لا يسلم احد من الفقراء لكن سجادته
وتوجهه الى القبلة ثم قصد الى سجادته واذا وصل سجادته من طريق الصعود
يضع رجله اليمنى على طرف السجادة ويحل القفل برجله اليسرى ثم يصعد على السجادة
نوضع القفل على ركن السجادة في عادة اهل التصوف غلاف باب المسجد ولا يصعد
على السجادة حتى يفتح هذا القفل كما ذكرناه ويحفظ القادم من ان يطأ موضع
السجود من سجادته ثم يستقبل القبلة ويصلي ركعتين تحية البقعة حتى يحضر بوالحق
الفقراء الى حاله ثم يقدم ويسلم على الجماعة ويقبل يد الشيخ ويصافح الفقراء ثم يجيء
ويقعد على سجادته ويخرج تاجه وخرقته ويحل ذيل الخرقة ويعرض خرقته على
الشيخ والفقراء لينظروا بالصفاء وان كان المسافر واردا بحضرة الشيخ السالك
الكبير الذي خرقة الوارد منسوب اليه يخرج الوارد تاجه وخرقته ويضع بين يدي
الشيخ بعد حل ذيل الخرقة والشيخ يلبسه بيده او بيد الخادم ثم يجيء ويقعد على
سجادته وبهذه الرسوم الظاهرة استحسنها اهل التصوف ولا ينكر على من
تقيد بذلك لانه من استحسان مشايخ الشام والمصر والعراق ومن آداب الوارد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)